Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الا أنه عاد واشترط لهذا أن يكون للسائل ظن فى المسئول عنه على خلاف ماأنت تجيبه به ، فيقول(٢١١) » :

« اذا قيل أنها جواب سائل يشترط فيه أن يكون للسائل ظن فى المسئول عنه على خلاف ماأنت تجيبه به ، فاما أن يجعل مجرد الجواب أصلا فيه فلا ، لأنه يؤدى ألا يستقيم لنا اذا قال الرجل : كيف زيد ــ أن تقول : صالح ، واذا قيل أين هو ؟ ، أن تقول : فى الدار ، وأن لايصح حتى تقول : انه صالح ، وانه فى الدار ، وذلك مالا يقوله أحد .

وما ذهب عبد القاهر فى هذا هو ماتدل عليه اللغة ، وما يبدو من الشواهد العربية .

٥ ــ ويختم عبد القاهر بحثه فى (ان) بهذه الخصيصة الذوقية ، فيقول(٢١٢) :

« واعلم أنها قد تدخل للدلالة على أن الظن قد كان منك أيها المتكلم فى الذى كان أنه لايكون ، وذلك قولك للشىء ، هو بمرأى من المخاطب ومسمع : انه كان من الأمر ماترى ، وكان منى الى فلان احسان ومعروف ، ثم انه جعل جزائى مارأيت ، فتجعلك كأنك ترد على نفسك ظنك الذى ظننت ، وتبين الخطأ الذى توهمت .

وعلى ذلك ــ والله أعلم ــ قولُهُ تعالى حِكَايَةً عن أُمِّ مَرْيم ــ رضى الله عنها ــ « قَالَتْ : رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ(٢١٣) » ، وكذلك قولُهُ تَعالى حِكَايَةً عن نُوح (عليه السلام ») : « قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُون (٢١٤) » .

***

(٢١١) الدلائل ، ص ٢١٣
(٢١٢) الدلائل ، ص ٢١٤
(٢١٣) آل عمران ، الآية ٣٦
(٢١٤) الشعراء ، الآية ١١٦